دور الأسرة في تنمية ثقافة الحوار لدى الأبناء دراسة تحليلية من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية

د. هاجر أحمد الشريف •

تاريخ الارسال: 30/ 2023/10 تاريخ القبول: 14/ 2023/11 تاريخ النشر: 31/ 2023/12

المستخلص:

تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، وهي المسؤولة عن تنشئة وتربية الأبناء وتزويدهم بالقيم والمبادئ اللازمة ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع، ومن أهم القيم التي يجب أن ينميها الآباء في أبنائهم هي ثقافة الحوار، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وتكوين اتجاهاته وسلوكياته.

فالحوار هو القناة التي توصلنا إلى الأخر وهو أداة التفاعل بين الأفراد والجماعات، فعندما نتحاور إنما نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية وبيئتنا الأسرية والتربوية نعبر عن جوهر شخصيتنا عن أفكارنا عن طموحاتنا.

ولذلك فإن الخدمة الاجتماعية تسعى إلى تنمية ثقافة الحوار الأسري من خلال مجموعة من التدخلات والبرامج التي تستهدف جميع أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الدور، الأسرة، ثقافة الحوار، الحوار الأسري.

Abstract:

The family is the basic nucleus of society, and it is responsible for raising and raising children and providing them with the values and principles necessary to be good individuals in society. One of the most important values that parents must develop in their children is the culture of dialogue, because of its great importance in building the child's personality and shaping his attitudes and behaviors.

Dialogue is the channel that connects us to the other and is the tool for interaction between individuals and groups. When we dialogue, we express ourselves with all our life experiences and our family and educational environment. We express the essence of our personality, our ideas, and our ambitions.

Therefore, social service seeks to develop a culture of family dialogue through a set of interventions and programs targeting all family members.

Keywords: Role, family, culture of dialogue, family dialogue

• أستاذ مساعد – الأكاديمية الليبية-جنزور

مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، ويشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع.

فهي تعمل على ترسيخ المبادئ والقيم والعادات الخاصة بكل مجتمع فكل مجتمع له قيمه وعاداته الخاصة به والتي تبدأ أولا في داخل كل أسرة فهي المؤسسة التي تحافظ على عادات وقيم المجتمع ومراعاتها مما يساعد على خلو المجتمع من أغلب المشاكل الاجتماعية والنفسية، فـزرع الأخلاق الحميدة والقيم المحببة إلى النفس البشرية يبدأ بداخل الأسرة الصغيرة أولاً ثم يسود المجتمع الكبير بأكمله.

حيث تعتبر الأسرة المصدر الأساسي لنشر ثقافة الحوار من خلال التعلم والممارسة مما يحقق المناخ النفسي والاجتماعي الملائم لنمو أفرادها، ومن خلال قيامها بأدوارها ووظائفها الاجتماعية والتي تتكامل مع مؤسسات المجتمع لرفع مستوى ثقافة الحوار.

حيث تشير أحد الدراسات الى " ان عامل التعليم والزملاء والأصدقاء والمساجد وخطب الجمعة ووسائل الأعلام لها تأثير بشكل ملحوظ في ثقافة الحوار داخل الآسرة " (الويلي، 2009م، ص 264). وتؤكد دراسة أخرى أن قرارات الأبناء تكون متزنة في الأسر التي تحرص باستمرار علي إدارة حوار مع الأبناء، وتتميز هذه القرارات بأنها تتبع الأساليب المنهجية في التفكير، والأبناء في بهذه الحالة يشعرون بانهم جزء في منظومة تحترم فكرهم، ورأيهم، أما في الأسر التي يكون فيها لغة الحوار مفقودة إلي حد ما بين الآباء والأبناء، فينعكس ذلك سلباً علي ردود افعال الأبناء تجاه انفسهم من ناحية، وتجاه من حولهم من ناحية أخري، و تتسم قراراتهم بالعشوائية واللامبالاة. (نصر، 2022م، ص 413)

فالحوار الفعال يؤدي إلى اتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات واحترام الأخر والتعبير عن الاحتياجات مما يساهم في توفير بيئة اجتماعية داعمة. وبالتالي وفي ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة لإبراز أهمية تنمية ثقافة الحوار لدى أفراد الأسرة وانعكاس ذلك على المجتمع بما يحقق السلم الاجتماعي والاستقرار الأسري.

أهمية الدراسة:

: تعتبر الأسرة النواة الأولى التي يتكون منها المجتمع لدى تعتبر ميدان اهتمام ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة والذي تسعى إلى:

1. الإسهام في ترسيخ مبدا الحوار بين أفراد الأسرة.
2. تسهم في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية قيم الحوار الأسري.

3. تنمية ثقافة الحوار أقوى وسيلة ذات تأثير في تكوين شخصية الأبناء وتوجيه سلوكهم واعدادهم للمستقبل.
4. التأصيل النظري لمفهوم الحوار وثقافة الحوار.
5. إبراز أهمية غرس ثقافة الحوار لدى أفراد المجتمع وإبراز دور الأسرة في ذلك.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة رئيسية إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية قيم الحوار لدى الأبناء. وينبثق منه أهداف فرعية تتمثل بالاتي:

1. التعرف على قيم الحوار وأهميته.
2. التعرف على انعكاسات الحوار على الاستقرار الأسري.
3. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الحوار الأسري.

تساؤلات الدراسة:

ومن كل ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: ما دور الاسرة في تنمية قيم الحوار لدى الأبناء؟ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

س1. ما هو الحوار وما أهميتها؟

س2. ما هي انعكاسات الحوار على استقرار الأسرة؟

س3. دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الحوار الأسري؟

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج خطوة تطبيقية أو مجموعة إجراءات نتبعها لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما، قصد اكتشاف الحقائق التي لها علاقة بها، فاختيار المنهج العلمي يرجع لطبيعة الدراسة، فالتعرف على دور الأسرة في تنمية ثقافة الحوار، فإن طبيعة هذا الموضوع تفرض علينا إتباع المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويوضح خصائصها ويقوم بتحليلها، وتفسيرها، وتحديد العلاقات بين عناصرها.

المصطلحات والمفاهيم:

الدور: هو السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أو مركزاً معيناً ويرتبط ذلك بعدد من الحقوق والواجبات المتوقعة من شخص معين في موقف معين. (عطية، 2001م ، ص 31)

الاسرة: هي من أولى المؤسسات البنيوية التي توثر في أفكار ومواقف وسلوكية وأخلاقية الفرد، فهي تهتم بتنشئة الطفل تنشئة أخلاقية واجتماعية ووطنية إذ تزرع عنده منذ البداية الخصال الأخلاقية التي يقرها المجتمع ويعترف بها وتصب في عروقه النظام القيمي والديني للمجتمع. (الطبيب، 2001، ص 77)

الحوار الأسري: هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل. (رياض، 2007، ص 30)

ثقافة الحوار: هو أسلوب الحياة السائدة في مجتمع الأسرة والمعضد للحوار ويشمل على القيمة الروحية والفكرية، والسلوكية والذوقية والخلقية وعاداتها واتجاهاته. (رياض، 2007، ص 40) اذن هي إنتاج خِطابي وسلوكي يستند إلى قيم حية يؤدي فيه الحوار الدور الأساس.

المحور الأول: النظرية المفسرة للدراسة:

تعرف نظرية التعلم الاجتماعي بأنها نظرية نفسية تركز على كيفية تعلم الأفراد السلوكيات من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم. تُعد الأسرة هي السياق الاجتماعي الأول الذي يتعلم فيه الأفراد السلوكيات، بما في ذلك مهارات الحوار.

عناصر نظرية التعلم الاجتماعي

تضم نظرية التعلم الاجتماعي أربعة عناصر، يمكن اعتبارها بمثابة الأسس والخطوات التي لا بدّ من توافرها كي يتحقق المغزى من هذه النظرية؛ ألا وهو التعلم من خلال المراقبة والملاحظة، وفي النقاط التالية توضيح لكل واحدٍ من هذه العناصر (حمداوي، 2017م، ص 152):

- **الانتباه: العنصر** الأول من عناصر النظرية هو الانتباه؛ فالمُتعلم يجب أن يصب كل انتباهه وتركيزه على الشيء الذي يريد تعلمه من خلال الملاحظة والمراقبة، كي يكون قادرًا على محاكاته، وتزداد فرصة التعلم كلما كان هذا الشيء جاذبًا للاهتمام، وكلما كان غير مألوفٍ لما يعرفه المُتعلم مسبقًا، في حين أنّ فرص التعلم تقل كلما شتت المُتعلم تركيزه، ولم يلق له بالاً.

- **الاحتفاظ:** ثاني عناصر نظرية التعلم الاجتماعي هو الاحتفاظ، ويعني قدرة المتعلم على استعادة وتذكر ما قام بملاحظته ومراقبته بعد مرور فترةٍ من الزمن على المشاهدة الفعلية، ويتطلب هذا من المتعلم التحلي بذاكرة قوية، وقدرة على استرجاع الأحداث وتطبيقها في السلوك.

- **الإنتاج** : هذا العنصر، والذي يعتبر ثالث عناصر هذه النظرية، عبارة عن ممارسة وتطبيق عملي للسلوك الذي جرت مراقبته، فالتدرب يساعد المُتعلم على إتقان السلوك المكتسب بأفضل شكل، ولكن هناك حالاتٌ

لا يكون فيها المُتعلم قادرًا على التدرب على ما لاحظه من سلوكيات، بسبب محدودية قدراته، مما يعيق من عملية التعلم من خلال الملاحظة.

- **الدافعية:** العنصر الرابع والأخير من عناصر هذه النظرية، والمتمثل بالدافعية، يحفز المُتعلم على التدرب على السلوك وإتقانه، ويمكن أن تكون الحوافز المتعلقة بالسلوك خارجية أو داخلية، كما يمكن أن تتخذ شكل عقاب، أو شكل تعزيز.

حيث تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأفراد يتعلمون السلوكيات من خلال عملية تقليد وتعزيز. يتعلم الأطفال من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم، ويتلقون التعزيز من خلال ردود فعل الآخرين على سلوكهم، فيمكن للأسرة أن تلعب دورًا مهمًا في تنمية ثقافة الحوار من خلال توفير نموذج إيجابي للحوار. عندما يشاهد الأطفال والديهم يتحدثون مع بعضهم البعض ومع الآخرين باحترام، فإنهم يتعلمون أن الحوار طريقة إيجابية لحل النزاعات وتبادل المعلومات والأفكار. **وفيما يلي بعض الأمثلة على كيفية قيام الأسرة بتنمية ثقافة الحوار:**

- **خلق بيئة منزلية تدعم الحوار** :يمكن للأسرة خلق بيئة منزلية تدعم الحوار من خلال تشجيع الأطفال على التعبير عن آرائهم وأفكارهم، والاستماع إليهم باحترام، وحل النزاعات بطريقة سلمية.
- **توفير فرص للحوار** :يمكن للأسرة توفير فرص للحوار من خلال مناقشة القضايا العامة مع الأطفال، وتنظيم الأنشطة العائلية التي تشجع على الحوار، مثل اللعب الجماعي أو القراءة الجماعية.
- **التعزيز الإيجابي للحوار** :يمكن للأسرة تعزيز الحوار من خلال الثناء على الأطفال عندما يتحدثون باحترام وحل النزاعات بطريقة سلمية.

وبشكل عام، يمكن للأسرة أن تلعب دورًا مهمًا في تنمية ثقافة الحوار من خلال توفير نموذج إيجابي للحوار، وخلق بيئة منزلية تدعم الحوار، وتوفير فرص للحوار، والتعزيز الإيجابي للحوار.

المحور الثاني: مفهوم الأسرة ووظيفتها في المجتمَع:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الاساسية التي تتكون من مجموعة من الأفراد المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقة القرابة أو الزواج، وتعتبر إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقع عليها مسئولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الشباب.

تعريف أيضاً بأنها "جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواج وأبنائهما، ومن أهم وظائفها إشباع حاجات عاطفية، وممارسة العلاقات الإنسانية، وتلبية حاجة الغريزة الجنسية، وتهيئة المناخ

الاجتماعي، والثقافي الملائم لرعاية، وتنشئة، وتوجيه الأبناء. كما تلعب الأسرة دوراً هاماً في حياة الأفراد والمجتمع فهي المسئولة عن تلبية احتياجاتهم الأساسية وتنشئتهم اجتماعياً وإعدادهم للحياة.

ومما ميز الأسرة أنها الاساس الأول الذي يتلقى فيه الفرد المبادئ والقيم والاتجاهات والميول لذلك نجد في الإسلام التركيز على البناء الصحيح للفرد من خلال التوجيهات المتخذة حيال تكوين الأسرة بدءاً باختيار الزوجة الصالحة مروراً بالتحصينات المبذولة في سبيل حماية النشء ووقايتهم من الانحراف، إلى توفير احتياجات الأفراد المادية والمعنوية والوجدانية، إلى وجوب مراعاة الأمانة في تربية النشء حيث يقول صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راعي وكلكم مسئول عن راعيته)) (الزيود، 2006، ص52) .

وظائف الأسـرة:

الأسرة ليست مؤسسة رسمية يتم فيه تنفيذ الأوامر، بل مؤسسة اجتماعية تتمتع بقدر كبير من المرونة والتفاهم، الأ ان مسؤولية اتخاذ القرارات تقع على من يقومون بالأدوار القيادية فيها فلأسرة الناجحة هي التي تقوم بتوزيع الأدوار بين أعضائها وفق ما يناسب كل منهم وامكانياته ومهاراته وهذا يساعد على التكامل والتضامن داخلها وايضاً يوضح قدرة الأسرة على تحقيق أهدافها.

أما وظائف الأسـرة فهي الواجبات والمهام التي تؤديها الأسـرة لخدمة حاجات المجتمع الكبير ومتطلباته من نـاحيـة، والواجبـات التي تقدمها لأفرادها من نـاحيـة أخرى. فهي تقوم بمجموعـة من الوظـائف والواجبـات لصـالح أفرادها وذلك بوصـفها البيئة الطبيعية الأولى في حياة الفرد والمصـدر الأول لإشـباع جميع حاجاته سواء أكانت عاطفية أم نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية فهي أساس استمرار المجتمع وبقائه.

وبالرغم من أن الأسرة وفي كل المجتمعات تعرضت إلى الكثير من التغيرات والتحولات التي أفقدها بعضاً من الوظائف إلاّ أن هذا لا يعني أنها تجردت من التزاماتها ووظائفها الأساسية، فهي بالرغم من اختلاف أشكالها وحجمها من مجتمع لأخر، واختلاف التغيرات التي مسّت نظامها في مختلف المجتمعات، بقيت باعتبارها مؤسسة معترفاً بها (الخولي، 1982، ص 119)، ولها العديد من الوظائف التي يمكننا أن نقسمها إلى:

– **الوظيفة البيولوجية:** وهي توفر الغذاء والرعاية الصحية والحماية الجسدية للأبناء، فالأسرة " تعتبر الخلية الأولى المسؤولة في المجتمع عن تزويده بالأعضاء الجدد وذلك عن طريق إنجاب الأطفال والإسهام في التكوين الاجتماعي والإنساني واستمرار بقاء الجنس البشري عن طريق نظام الزواج" (حسن، 1991، ص234).

– **الوظيفة الاجتماعية:** وهي تعليم أفراد الأسرة السلوكيات والقيم الاجتماعية، وإعدادهم للتفاعل مع الأخرين. فالأسرة تؤدي " وظيفة هامة والتي تتمثل بالمحافظة على أعضاء المجتمع وإعدادهم للعمل والتفاعل الاجتماعي، كما تقوم بعملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية وروح الانتماء والمحافظة على القيم والنظم والتقاليد والاعراف بالمجتمع " (ناصر، 2005م، ص 68)

– **الوظيفة الاقتصادية:** وهي تعتبر أحد الدعائم الاساسية لسد حاجات الأبناء " فأن الأسرة مهما اختلفت شكلها سواء كانت نواة أو ممتدة تبقى المؤسسة المسئولية عن إعالة الأبناء وربما بعض الأقارب الذين يعيشون معها وتستمر هذه المسؤولية حتى بعد أن يتمكن الفرد فيها من الاعتماد على نفسه فالأبن قد يلجأ إلى أسرته الأصلية في حالة حاجته إلى دعم مادي أو في حالة تعرضه لأزمة ما ".(خلف ، 1992 ، ص 173)

– **الوظيفة التربوية:** وهي تنشئة الأبناء اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً وتعليمهم الممارسات الدينية كالصلاة والزكاة والصوم وغيرها من الشعائر الدينية التي تهدف إلى ضبط النفس والسلوك الإنساني، وإعدادهم للحياة. أي أن الأسرة " وحدها هي المؤسسة التي تشرف على تربية وتعليم اطفالها من مختلف النواحي وفق ما تشاء وبدون تدخل، بحيث يعود ذلك على ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الابناء داخل المجتمع " (أبو توتة، 1991، 130).

– **الوظيفة العاطفية:** وهي توفير الحب والدعم العاطفي لأفراد الأسرة. وهي " حاجات يحتاجها الطفل لتكوين سماته الشخصية، حيث تسهم الأسرة في تكوين عواطفه وعاداته وشخصيته ولا يمكن أن تتوفر هذه المشاعر والعاطفة إلا في الأسرة الطبيعية ".(حسانين، 1994، ص 114)

وحرصاً على أن يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعوراً يسوده الاطمئنان يجب مراعاة الاتي: (فهمي، 1999، ص112)

- تعقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة حيث يتم فيها مناقشة شؤون الأسرة ودراسة مشكلاتها.
- أن يساهم جميع الأفراد مساهمة ايجابية في رسم وتخطيط برامج الأسرة وتنفيذها.
- تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات بين أفرادها.

ومن خلال قيام الأسرة بوظائفها المختلفة، فأن الآباء يشركون الأبناء في تحمل المسئوليات المتعددة وتعلم كثير من الخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات المرتبطة بتكوين الشخصية وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات بوعي وكفاءة من خلال الحوار (الويلي،2009، ص 200).

المحور الثالث: دور الأسرة في تنمية ثقافة الحوار:

يعتبر الحوار الأسري أمراً في غاية الأهمية باعتباره نقطة الانطلاقة الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الأخرين، كما يعد النواة الأساسية التي يتشكل فيها تعامل الفرد مع غيره فهو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل، بما يعزز من تماسك الأسرة واستقرارها.

فالحوار الأسري هو تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، وتوضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، وذلك ما يؤدي الى خلق الألفة والتواصل.

مكونات ثقافة الحوار: وهي تتكون من:

القيم: وهي المبادئ الأساسية التي تحكم الحوار مثل قيم التسامح والقبول والاحترام والعدالة.

المعتقدات: وهي التصورات التي يحملها الأفراد والجماعات عن الحوار مثل الاعتقاد بأن الحوار هو وسيلة فعالة للتواصل وحل النزاعات.

السلوكيات: وهي الممارسات التي يتبعها الأفراد والجماعات في الحوار مثل احترام الأخر، والاستماع بعناية، وتقديم الحجج المنطقية، والمشاركة الفعالة، والقدرة على الاحتواء.

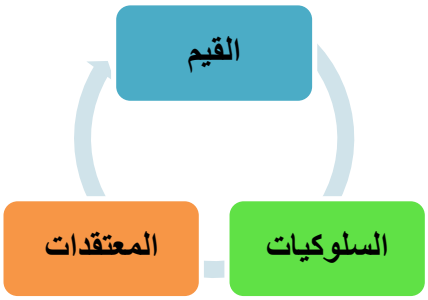

مكونات الحوار الأسري

ضوابط الحوار الأسري: (رياض، 2007، ص 95)

تعتبر الأسرة هي حجر الأساس لكل المجتمعات الذي يقوم ببناء أي مجتمع لذلك فإن نشأة الأسرة بصورة طبيعية صحيحة ينتج عنه مجتمع قوي وسليم نتيجة لهذه الأسر السلمية. فالأسرة القوية تكون مجتمع قوي والأسرة الهاشة تكون مجتمع هش وضعيف يسهل القضاء عليه.

فالحوار ثقافة تتضمن مجموعة من القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي تظهر في سلوكيات إيجابية بين الأطراف المتحاورة مثل الإنصات واحترام وجهات النظر واحترام كرامة الفرد وتقبل النقد. **وللحوار ضوابط تجعله حواراً ايجابياً منها:**

1. قبول الأخر والاعتراف بحقه، وأن يحافظ الحوار على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتأني بالحكم.

2. حسن القبول: وهو أن ينهج المتحاورون في كلامهم منهجا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية.

3. الاحترام: أن يكون حواراً مبنياً على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراءها وأفكارها. تجنب إتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء

4. الأصغاء: تعلم فن الإصغاء والاستماع من قبل المتلقي –المستمع–وذلك بالنظر إلى تعبير وجه المتحدث وعينه.

دور الأسرة في تنمية ثقافة الحوار لدى الأبناء: تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تنمية ثقافة الحوار لدى الأبناء، وذلك من خلال:

- **توفير بيئة أسرية تتسم بالحوار والاحترام** :يجب أن يكون الحوار سمة أساسية في العلاقات الأسرية، بحيث يشعر الأبناء بأنهم مسموح لهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وأن آرائهم مهمة، وأنهم يحظون باحترام والديهم.

- **التحدث مع الأبناء عن مختلف الموضوعات** :يجب أن يحرص الآباء على التحدث مع الأبناء عن مختلف الموضوعات، بما في ذلك الموضوعات المهمة والحساسة، وذلك لتنمية مهاراتهم في التفكير النقدي والتعبير عن الذات.

- **الاستماع إلى الأبناء باهتمام** :يجب أن يحرص الآباء على الاستماع إلى الأبناء باهتمام، دون مقاطعتهم أو الحكم عليهم، وذلك لتنمية ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لذاتهم.

- **احترام آراء الأبناء حتى لو كانت مختلفة عن آراء الآباء** :يجب أن يحترم الآباء آراء الأبناء حتى لو كانت مختلفة عن آرائهم، وذلك لتنمية مهاراتهم في الاختلاف وتقبل الآخر.

أهمية ثقافة الحوار لدى الأبناء :(نصر، 2022، ص 413) تتعدد أهمية ثقافة الحوار لدى الأبناء، ومن أهمها:

- **تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي** :يساعد الحوار الأبناء على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء حول مختلف الموضوعات، ومناقشتها، والوصول إلى حلول مبتكرة.
- **تعزيز الثقة بالنفس** :يساعد الحوار الأبناء على تعزيز الثقة بالنفس، وذلك من خلال شعورهم بأنهم مسموعون ومحترمون، وأن آرائهم مهمة وينمي الثقة بين الاطراف المتحاورة.
- **تنمية مهارات التواصل الاجتماعي** :يساعد الحوار الأبناء على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تعلمهم كيفية التعبير عن أنفسهم بوضوح ووضوح، وكيفية الاستماع إلى الآخرين باهتمام واحترام.
- **حل النزاعات بالطرق السلمية** :يساعد الحوار الأبناء على حل النزاعات بالطرق السلمية، وذلك من خلال تعلمهم كيفية التفاوض والتعاون، وكيفية التوصل إلى حلول مرضية لجميع الأطراف.

دور الخدمة الاجتماعية في تنمية ثقافة الحوار لدى الأسرة:

تهدف الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري إلى تدعيم الأسرة وإعادة اتزانها وتقويتها وتعزيز تماسكها واستقرارها، وذلك من خلال تقديم خدمات وبرامج اجتماعية تلبي احتياجات أفراد الأسرة وتساعدهم على حل مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم.

ويتم تحقيق هذه " الأهداف من خلال أسلوبين: **أولهما**: الأسلوب الوقائي ويتم من خلال التوعية الاجتماعية والأسرية عن طريق التواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين في مواقع العمل بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، بهدف زيادة الوعي الأسرى وتفادى المشكلات قبل وقوعها. **ثانيهما**: الأسلوب العلاجي ويتم من خلال دراسة الحالات التي تُعرض على الاخصائيين الاجتماعيين وبحث أسبابها وتشخيصها والعمل على علاجها واتخاذ الحلول اللازمة لتقديم الخدمات التي تُساعد على تجنب المشكلات الأسرية" (عبد الرزاق، 2021، ص 341).

ومن أهم أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري دعمها لأداء وظائفها الأساسية التنشئة والرعاية الاجتماعية، وايضاً حمايتها من مشكلات العصر، وتنمية الأسرة وتطويرها من خلال تعزيز القيم الأسرية وتحسين العلاقات بين أفراد الاسرة ورفع مستوى وعيهم الاجتماعي.

كما تلعب الخدمة الاجتماعية دوراً مهماً في تنمية ثقافة الحوار لدى الأسرة، وذلك من خلال مشاركة الأخصائي الاجتماعي بمكاتب الارشاد الأسري في:

- **تقديم التوعية الأسرية** :يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تقديم التوعية الأسرية حول أهمية ثقافة الحوار، وكيفية تنمية هذه الثقافة في الأسرة.
- **تقديم المشورة الأسرية** :يمكن تقديم المشورة الأسرية للآباء حول كيفية إدارة الحوار الأسري بطريقة فعالة، وتعزيز مهارات الحوار.
- **تنظيم برامج وأنشطة اجتماعية تنمي ثقافة الحوار**: من خلال تنظيم برامج وأنشطة اجتماعية تنمي ثقافة الحوار لدى الأسرة، مثل جلسات الحوار الأسري، والأنشطة الاجتماعية والثقافية المشتركة.

الاستنتاجات: وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في:

1. أهمية المعرفة بأساسيات الحوار.
2. تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل للحوار وفهم الحياة ويصبح واثق من نفسه.
3. تنمية قيم الحوار تطبيق لشرع الله الذي يؤكد عليه الكتاب والسنه.
4. تهيئة الجو الأسرى السليم الذي يكفل للأبناء نشأة اجتماعية صالحة.
5. ومن التحديات التي تحد من ممارسة الحوار الأسري، منها: الارتباط بشبكات التواصل الاجتماعي وعدم تقبل النقد أثناء الحوار، وزيادة الضغوط الحياتية على الأسرة وعدم اختيار الوقت المناسب للحوار.

التوصيات: بالإضافة إلى ما سبق، هناك بعض التوصيات التي تساعد على تنمية ثقافة الحوار لدى الأبناء، ومن أهمها:

1. ضرورة تكاتف مؤسسات المجتمع مع الأسرة.
2. إقامة ندوات علمية وثقافية وورش عمل تدريبية لتنمية ثقافة الحوار الاسري.
3. توجيه اهتمام وسائل الإعلام لتوعيتهم بأهمية الحوار الأسري وخلق بيئة صالحة للاستقرار تساعد تنمية القيم الاجتماعية للأبناء.
4. تنظيم جلسات عائلية منتظمة للحوار حول مختلف الموضوعات، بما في ذلك الموضوعات المهمة والحساسة.
5. مشاركة الأبناء في اتخاذ القرارات الأسرية وذلك لتنمية مهاراتهم في المشاركة الفعالة والمسؤولية.
6. المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية مع الأبناء، وذلك لتعزيز التواصل والحوار البناء بينهم.
7. الاهتمام والعناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة التي تحميهم من الانحراف.
8. تنوع طرق التي يجب أن يسير عليها الوالدان لتنشئة الأبناء على قيم العفو والقدوة الحسنة وأسلوب المناقشة والحوار.
9. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية التي ترتبط بالتنشئة الأسرية وتقويم سلوكيات الأبناء .

قائمة بالمراجع

1. إبراهيم ناصر (2005) التنشئة الاجتماعية. – د–م: دار عمار للنشر والتوزيع.
2. جميل حمداوي (2017) نظريات علم الاجتماع. – الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
3. حسن على حسن (1991) المجتمع الريفي والحضري: دراسة مقارنة مبسطة. – الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
4. حصة بنت عبد الرحمن الويلي (2009) الحوار الأسري التحديات والمعوقات. – الرياض: مركز الملك عبد العزيز.
5. رشا رشاد محمود نصر(2022)."إدارة الحوار الأسري وعلاقته باتخاذ الأبناء". – مجلة البحوث في التربية النوعية، مج 8، ع39، مارس.
6. سالم خلف (1992) المجتمع الريفي. – الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
7. سامية محمد فهمي (1999) المشكلات الاجتماعية في الرعاية والخدمة الاجتماعية. – الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
8. سناء الخولي (1982) الزواج والعلاقات الأسرية. – الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
9. سعد رياض (2007) فن الحوار مع الأبناء. – القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
10. السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة (2001) النظرية والممارسة في الخدمة الاجتماعية. – الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
11. عبد الرحمن أبو توتة (1991)."مسؤوليات الأسرة اتجاه اطفالها ". – مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية، ع1.
12. ماجد الزيود(2006) الشباب والقيم في عالم متغير. – عمان: دار الشرق.
13. محمد سمير حسانين (1994) التربية الأسرية. – طنطا: كلية التربية.
14. مولود زايد الطبيب (2001) التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع. – عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر.
15. وسام محمد عبد الرزاق (2021)."دور الاخصائي الاجتماعي في استخدام مهارات الارشاد مع جماعات الأسر لتعديل السلوكيات السلبية لأبنائهم المراهقين". – مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع(53)، مج (1) يناير.